مرآة الفقهاء، وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرًا وحكمًا وغير ذلك من المصنفات في الأدب وغيره وتوفي في سنة تسعين وثلثمائة وقال الأمير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثلثمائة وزاد عليه غيره فقال ليلة الثلثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين وألف باء مضمومة موحدة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرًا فلم أعرفها ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي لتصنيف أبي إسحق الصابي أن الشابشتي حاجب وشمكير بن زيادة الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من أصبهان قلت وهذا الاسم ديلمي يشبه أن النسبة ليس بجنسه ويحتمل صاحب هذه الترجمة منسوبًا إليه بأن يكون أحد أجداده من أصحابه ينتسب إليه وبقي النسب على أولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الأمير قابوس بن وشمكير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى والله أعلم

ابن القابسي

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي كان إمامًا في علم الحديث ومتونه وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس رضي الله عنه في كتاب الموطأ رواية أبي عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة أبي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة ودخل إلى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وثلثمائة وسمع كتاب البخاري من أبي زيد ورجع إلى القيروان فوصلها غداة الأربعاء أول شعبان أو ثانيه سنة سبع وخمسين كذا قاله أبو عبد الله مالك بن وهب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر أن شخصًا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما قصر المتنبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم :: وتأبى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين ابن أنت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون وتوفي في ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلث وأربعمائة ودفن يوم الأربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت أخبية وأقبلت الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كان كثيرًا ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش :: ثمانين حولًا لا أبا لك يسأم

وقال أبو بكر الصقلي قال لي أبو الحسن القابسي كذب علي وعليك سموني بالقابسي وما أنا بقابسي وإنما السبب في ذلك أن عمي كان يشد عمامته شدة قابسية فقيل لعمي قابسي واشتهرنا بذلك وإلا فأنا قروي وأنت فلما دخل أبوك مسافرًا إلى صقلية نسب إليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليًا وما سمع القابسي يقول لما أجلسوه للمناظرة بأبي محمد وهي

لعمر أبيك ما نسب المعلى :: إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت :: وصوح نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى أبكى القوم وقال أنا الهشيم أنا الهشيم أنا الهشيم والله لو كان في الأرض خير ما دعيت أنا وأبو محمد هذا هو أبو محمد عبد الله بن أبي هاشم التجيبي شيخه الذي روى عنه وهو قروي وقال أبو عمرو الداني كان شيخنا أبو الحسن يعني القابسي يقول الملخِّص بكسر الخاء ويجعله فاعلًا يريد لخص المتصل من حديث مالك رضي الله عنه وتقديره الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتحفظين فاعلم ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة إلى قابس وهي مدينة بأفريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الأمير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال أبو محمد خطيب سوسة قصيدة طائلة أولها

ضحك الزمان وكان يلقى عابسًا :: لما فتحت بحد عزمك قابسا
أنكحتها عذراء ما أصدقتها :: إلا القنا وبواترًا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها :: إلا وكان أبوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبًا :: أضحت له بيض الحصون عرائسا

ابن القطاع اللغوي

أبو القسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب السعدي بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرز بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسودتي وما أعلم من أين نقلته والمنقول من خطه أنه علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الشمشتري السعدي أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله أعلم كان أحد أئمة الأدب خصوصًا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الأفعال أحسن فيه كل الإحسان وهو أجود من الأفعال لابن القوطية وكان ذاك قد سبقه إليه وله كتاب أبنية الأسماء جمع فيه فأوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة في المختار من شعر الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقًا من شعراء الأندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بصقلية وقرأ الأدب على فضلائها كابن البر اللغوي وأمثاله وأجاد النحو غاية الإجادة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الإفرنج ووصل إلى مصر في حدود سنة خمسمائة وبالغ أهل مصر في إكرامه وكان ينسب إلى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست وأربعين ومن شعره في ألثغ

وشادن في لسانه عقد :: حلت عقودي وأوهنت جلدي
عابوه جهلًا بها فقلت لهم :: أما سمعتم بالنفث في العقد

وله من جملة قصيدة

فلا تفنين العمر في طلب الصبا :: ولا تشقين يومًا بسعدى ولا نعم
ولا تندبن أطلال مية باللوى :: ولا تشجين ماء الشؤون على رسم
فإن قصارى المرء إدراك حاجة :: ويبقى من الأموات الأحاديث والأثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)